

دورة علمية في علوم الحديث
شرح ثلاثيات البخاري
المجلس الثالث

أ/ علي بن أحمد العلايمي

6

الفصل الثاني التعريف بالماتن والمتن

المبحث الأول ترجمة الإمام البخاري[1]

أولا-اسمه ونسبه ومولده :

هو أبو عبد الله البخاري؛ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه وهي لفظة بخارية، معناها الزَّرّاع. كان جده المغيرة مجوسياً وأسلم، وطلب أبوه إسماعيل العلم، فروى عن حماد بن زيد، والإمام مالك، وصار من كبار المحدثين.

وقال الحافظ فى هدى الساري: " مات إسماعيل ومحمد صغير، فنشأ فى حجر أمه "، وكانت أمه من الصالحات، فقد ذكر الذهبي فى ترجمة البخارى ما نصه [2] : " ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام، فقال لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك، -أو كثرة دعائك- فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره "

ولد الإمام البخاريُّ -رحمه الله - فى بخارى، من بلدان ما وراء النهر، وقد فتحت هذه الديار فى خلافة بنى أمية، وولد يوم الجمعة، بعد صلاة العصر لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال، سنة أربعٍ وتسعين ومئة (194ه).

ثانيا-طلبه للعلم :

طلب العلم وهو صبي، وكان يشتغل بحفظ الحديث وهو في الكتاب ولم تتجاوز سنه عشر سنين، وكان يختلف إلى محدثي بلده ويرد على بعضهم

---

[1] انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء (12/391)، تذكرة الحفاظ (2/555)، الجرح والتعديل (7/191)، طبقات الحنابلة (1/271، 279)، تاريخ بغداد (2/4،33)، وفيات الأعيان (/188،191)، تهذيب الكمال (1168،1172)، العبر (2/ 12، 13)، الوافي بالوفيات (2 / 206، 209)، طبقات الشافعية للسبكي (2 / 212، 241)، هدي الساري ص478، النجوم الزاهرة (3 / 25، 26)، شذرات الذهب (2 / 134، 136).

[2] السير (10/80).

خطأه فلما بلغ ستة عشر سنة، كان قد حفظ كتب عبد اللـه ابن المبـارك(ت 181ه) و وكيع بن الجراح (ت197ه) وعرف فقه أصحاب الـرأي، ثم خـرج إلى مكة في طلب الحديث.

ثالثا-شيوخه :

لقد أخذ البخاري عن شيوخ كثيرين قـد ذكـرهم من تـرجم للبخـاري. فمنهم من صـنفهم على حـروف المعجم كـالمزي في تهـذيب الكمـال وحـاول استقصاءهم، وذكرهم الـذهبي في السـير على البلـدان، وذكـرهم أيضـاً على الطبقات، وقد تبعه الحافظ ابن حجر في ذكرهم على الطبقات.

وقـال رحمـه اللـه : "**كتبت عن ألـف وثمـانين رجلاً ليس منهم إلا صاحب حديث. كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص**".

ومن أهم شيوخه: سمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وهـو من عـوالي شـيوخه، وسمع بمرو من عبدان بن عثمان، وعلي بن الحسـن بن شـقيق، وصـدقة بن الفضل، وجماعة، وبنيسابور من يحيى بن يحيى، وجماعة.وبالري إبـراهيم بن موسـى. وببغـداد من محمـد بن عيسـى ابن الطبـاع، وسـريج بن النعمـان، ومحمد بن سابق، وعفان،وبالبصرة من أبي عاصم النبيل، والأنصـاري، وعبـد الرحمن بن حماد الشعيثي صاحب ابن عون، ومن محمد بن عرعرة، وحجـاج بن منهال، وبدل بن المحبر، وعبد الله بن رجاء، وعدة، وبالكوفة من عبيدالله بن موسى، وأبي نعيم، وخالد بن مخلد، وطلق بن غنام، وغيرهم.

رابعا-تلاميذه :

أما تلامذتـه فقـد روى عنـه جمـعٌ غفـير لعلـو منزلتـه وكـثرة رحلاتـه، يقـول الفِربْـرىُّ، وهـو من تلامذتـه:"**إن تسعين ألفـاً من التلاميـذ، رووا عنـه صحيح البخارى**".

فمن تلامذته الإمام مسلم، والترمذى والنسائى، والدارمىُّ، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وكلهم من الفضل بمكان، ومن تلامذته أيضاً محمد بن نصر المـروزى، وأبـو حـاتم الـرازى، وابن خزيمـة، وإبـراهيم بن إسـحاق الحـربي، وحسـن المحاملى وصالح بن محمد جزرة، والفربرى ... وغيرهم من الضخام كثير.

خامسا-منزلته العلمية :

اشتهر البخاري في عصره بالحفظ والعلم والذكاء، حيث كان يقـول يقـول:" إني أحفظ سبعين ألف حديث وأكثر، ولا أجيئ بحديث من الصحابة والتـابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومسـاكنهم، ولسـت أروي حـديثا من حـديث الصـحابة أو التـابعين إلا ولي من ذلـك أصـل أحفظـه حفظـا من كتـاب اللـه، وسنة رسول الله ﷺ.

وكان -رحمه الله- واسع العلم غزير الاطلاع، وقـال : " لا أعلم شيئاً يحتـاج إليه إلا وهو في الكتاب أو السنة. فقيل له: يمكن معرفة ذلك كلـه قـال: نعم ".

وقال له بعضهم، قال فلان عنك لا تحسن أن تصلي، فقـال: لـو قيـل شـيء من هذا ما كنت أقوم من ذلك المجلس حـتى أروي عشـرة آلاف حـديث في الصلاة خاصة.

قال أبو الطيب حاتم بن منصور: محمد بن إسـماعيل آيـة من آيـات اللـه في بصره ونفاذه من العلم

وقد وقعت له حوادث كثيرة تدل على حفظـه وأشـهر مثـالٍ فى ذلـك، هـذه القصة العجيبة كما فى التهذيب والسير

قال أبو أحمد عبد اللـه بن عـدي الحافـظ: سـمعت عـدة مشـايخ يحكـون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديث، فقلبوا متونهـا وأسـانيدها، وجعلـوا متن هـذا الإسـناد هذا، وإسناد هذا المتن هـذا، ودفعـوا إلى كـل واحـد عشـرة أحـاديث ليلقوهـا على البخاري في المجلس، فاجتمع الناس، وانتدب أحـدهم، فسـأل البخـاري عن حديث من عشرته، فقال: لا أعرفـه. وسـأله عن آخـر، فقـال: لا أعرفـه. وكذلك حتى فرغ من عشرته.

فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم.

ومن كان لا يدري قضى على البخاري بالعجز، ثم انتدب آخر، ففعل كما فعل الأول، والبخاري يقول: لا أعرفه. ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس، وهو لا يزيدهم على: لا أعرفه.

فلمـا علم أنهم قـد فرغـوا، التفت إلى الأول منهم، فقـال: أمَّا حـديثك الأول فكذا، والثاني كذا، والثالث كذا إلى العشرة، فرد كل متن إلى إسناده. وفعل بالآخرين مثل ذلك. فأقر له الناس بالحفظ[3].

فكان ابن صاعد إذا ذكره يقول: الكبش النطاح.

ومن ذلـك أيضـاً، مـا ذكـره المـزي عن أبى بكـر المـديني قـال[4]: "كنـا يومـا بنيسابور عند إسحاق بن راهويـه ومحمـد بن إسـماعيل حاضـر في المجلس، فمـر إسـحاق بحـديث من أحـاديث النـبي وكـان دون صـاحب عطـاء الكَيْخارانيّ، فقال لـه إسـحاق: يـا أبـا عبـد اللـه إيش كيخـاران؟ قـال: قريـة باليمن؛ كان معاوية بن أبي سفيان بعث هذا الرجل من أصحاب النـبي إلى اليمن، فسمع منه عطاء حديثين، فقال له إسحاق: يا أبـا عبـد اللـه كأنـك قـد شهدت القوم! ".

سادسا-ثناء الأئمة عليه :

---

3) تهذيب الكمال للمزى (ـ16، 99)، وسير أعلام النبلاء، (ـ10، 88).
4) التهذيب، (ـ16، 90).

أثنى عليه أئمة الإسلام، وحفاظ الحديث ثناءً عاطراً واعترفوا بعلمه وفضله وخاصة في الرجال وعلل الحديث، وهذا شيء يسير من ثناء هؤلاء الأئمة عليه.

قال الإمام البخاري رحمه الله : "**ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفلاس بحديث، فقلت: لا أعرفه فسُروا بذلك، وصاروا إلى عمرو فأخبروه، فقال: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث**".

وكان إسحاق بن راهوية يقول:" **اكتبوا عن هذا الشاب - يعني البخاري - فلو كان في زمن الحسن لاحتاج الناس إليه لمعرفته بالحديث وفقهه**".

وقال صالح بن مسمار المروزي:" **سمعت نعيم بن حماد يقول: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة**".

وقال الإمام أحمد: "**ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل**".

وكان علماء مكة يقولون : "**محمد بن إسماعيل إمامنا وفقيهنا وفقيه خراسان**".

وقال محمد بن أبي حاتم : "**سمعت محمود بن النضر أبا سهل الشافعي يقول: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها كلما جرى ذكر محمد بن إسماعيل فضلوه على أنفسهم**".

وقال البخارى مرةً [5] : " **لما دخلت البصرة صرت إلى مجلس بُنْدار، فلما وقع بصرُه عليَّ، قال: من أين الفتى؟ قلت: من أهل بخارى، فقال لي: كيف تركت أبا عبد الله؟ فأمسكت، فقالوا له: يرحمك الله هو أبو عبد الله، فقام، وأخذ بيدي، وعانقني، وقال: مرحبا بمن أفتخر به منذ سنين** "

وقد قال له الإمام مسلم عندما سأله عن حديث كفارة المجلس: "**دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله.. وقال له: لا يبغضك إلا حاسد، وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك** "[6].

سابعا-مكانته عند الناس:

قال الشيخ عبد السلام المباركفورى: كان الإمام البخارى كلما حل مدينة، أو ترك أرضاً، كان المسلمون يزدحمون حوله، حيث يفوق الوصف والبيان. [7]

---

[5]) تهذيب الكمال (ـ16، 96).

[6]) النكت على كتاب ابن الصلاح (2/716)

[7]) من أعلام السلف، 405

ولما رجع إلى بخارى عائداً من رحلته الدراسية، نصبت له القباب على فرسخ من البلد، واستقبله عامة أهل البلد، حتى لم يبق مذكور، ونثر عليه الدراهم والدنانير.

وجرى له مثل هذا في نيسابور، قال الإمام مسلم: لما قدم محمد بن إسماعيل نيسابور، ما رأيت والياً، ولا عالماً فعل به أهل نيسابور، ما فعلوا به؛ استقبلوه من مرحلتين من البلاد، أو ثلاث. (8)

ثامنًا-عبادته وورعه وصلاحه :

وكما جمع الإمام البخاري بين الفقه والحديث فقد جمع الله له بين العلم والعبادة. فقد كان كثير التلاوة والصلاة، وخاصة في رمضان فهو يختم القرآن في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة.

وكان أحياناً يعرض له ما يؤذيه في صلاته فلا يقطعها حتى يتمها، فقد أبَّره زنبور في بيته سبعة عشر موضعاً وقد تورّم من ذلك جسده فقال له بعض القوم: كيف لم تخرج من الصلاة أول ما أبرك ؟ فقال : كنت في سورة فأحببت أن أتمها.

كما كان -رحمه الله- ورعاً في منطقه وكلامه فقال رحمه الله: أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً.

قال الذهبي معلقاً على كلامه هذا: قلت: صدق رحمه الله، ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس، وإنصافه فيمن يضعفه، فإنه أكثر ما يقول: منكر الحديث، سكتوا عنه، فيه نظر، ونحو هذا.

وقل أن يكون: فلان كذاب، أو كان يضع الحديث، حتى إنه قال: إذا قلت فلان في حديثه نظر، فهو متهم واه.

وهذا معنى قوله: لا يحاسبني الله أني اغتبت أحدا. وهذا هو والله غاية الورع.

* ومن تدينه هذه الخصائص:

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت الحسين بن محمد السمرقندي يقول: كان محمد بن إسماعيل مخصوصا بثلاث خصال مع ما كان فيه من الخصال المحمودة: كان قليل الكلام، وكان لا يطمع فيما عند الناس، وكان لا يشتغل بأمور الناس، كل شغله كان في العلم. (9)

* ومن تدينه أنه ما كان يأخذ على العلم أجرا:

قال سليم بن مجاهد: ما بقي أحد يعلم الناس الحديث حِسبةً غير محمد بن إسماعيل.

* ومن تدينه الإحسان إلى المسيء:

---

8) من أعلام السلف، لأحمد فريد، 394

9) السير (ـ10، 108)

قال عبد الله بن محمد الصارفي: كنت عند أبي عبد الله في منزله، فجاءته جارية، وأرادت دخول المنزل، فعثرت على محبرة بين يديه، فقال لها: كيف تمشين؟
قالت: إذا لم يكن طريق، كيف أمشي؟ فبسط يديه، وقال لها: اذهبي فقد أعتقتك.
قال: فقيل له فيما بعد: يا أبا عبد الله، أغضبتك الجارية؟ قال: إن كانت أغضبتني فإني أرضيت نفسي بما فعلت [10].
ومن ذلك: أنه كان كثير من أصحابه يقولون له: إن بعض الناس يقع فيك، فيقول:"إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا" (النساء: 76) ويتلو أيضا: " وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ " (فاطر: 43) فقال له عبد المجيد بن إبراهيم: كيف لا تدعو الله على هؤلاء الذين يظلمونك ويتناولونك ويبهتونك؟ فقال: قال النبي : " اصبروا حتى تلقوني على الحوض " وقال :" من دعا على ظالمه، فقد انتصر ".
تاسعا-بعض مؤلفاته:
الجامع الصحيح، الأدب المفرد، التاريخ الكبير، التاريخ الأوسط، التاريخ الصغير، خلق أفعال العباد، الرد على الجهمية، المسند الكبير، الأشربة، الهبة، أسامي الصحابة الوحدان، العلل، الكني، الفوائد، قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، رفع اليدين في الصلاة، القراءة خلف الإمام، بر الوالدين، الضعفاء. وغيرها كثير.
عاشراً :محنته :
لما قدم البخاري إلى بخارى وقع الخلاف بينه وبين أميرها، وذلك أن الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى كتب إلى البخاري أن يحمل إليه كتاب الجامع والتاريخ ؛ ليقرأه عليه، ويسمع منه،وقيل ليقرأ على أولاده ويعقد لهم مجلسا لا يحضره غيرهم، فامتنع الإمام البخاري وقال :"لا أخص أحدا، وبيَّن البخاري للأمير أن من أراد العلم فعليه أن يحضر في مجلسه، أو في داره ؛ ليكون له عذر عند اللّه أنه لا يكتم العلم، فأمر الأمير بمن يتكلم فيه وفي مذهبه حتى أخرجوه من البلد؛ لأنه يظهر مذهب أهل الحديث، ودعا البخاري على من أخرجه، فلم يمضِ شهر على الأمير حتى عزله الظاهرية وكان عاقبة أمره إلى الذل والحبس، وابتلي من أعانه على إخراج البخاري بأنواع البلايا .
احد عشر-وفاته :
لما منع البخاري من العلم خرج إلى " خرتنك " وهي قرية من سمرقند، كان له بها أقرباء فبقي فيها أياماً قليلة، ثم توفي وكان ذلك ليلة السبت ليلة

[10]) السير، (10، 111)

عيد الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ستة وخمسين ومائتين، وعاش اثنين وستين سنة وكانت حياته كلها حافلة بالعلم معمورة بالعبادة، فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

ختامًا_ كنيته العلمية :

عرف الامام البخاري رحمه الله بكنية **"أمير المؤمنين في الحديث"** وهو من أعلى وسمى الألقاب الحديثية

الألقاب العلمية للرواة:

- ✓ **المُسْنَد: (**بكسر النون) هو من يروي الحديث بسنده. سواء أكان عنده علمُ به. أم ليس له إلا مجرد الرواية
- ✓ **المُحدَّثُ:** لقب يطلق على"من اشتغل بعلم الحديث رواية ودراية .واطلع على كثير من الرُّواة والروايات وأحوال رواتها وتميز في ذلك حتى عُرف فيه خطُّه، واشتهر فيه ضَبْطُه" .
- ✓ **الحافظ:** وهو لقب خاص للمحدثين، وهو أن يكون عارفاً بسُنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيرا بطرقها، مميَّزًا لأسانيدها،يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته،وما اختلفوا فيه.
- ✓ **الحاكم**: هو من أحاط علماً بجميع الأحاديث المروية :متنا وسنداً وجرحا وتعديلاً وتاريخا ولا يفوته إلا القليل.
- ✓ **المفيدُ:** هو من جمع شروط المحدث،وتأهل لأن يفيد الطلبة الذين يحضرون مجالس إملاء الحافظ فيبلغهم مالم يسمعوه ويُفهمهم مالم يفهموه وذلك بأن يعرف العالي والنازل والبدل والمصافحة والموافقة مع المشاركة في معرفة العلل وهو لقب استخدم في القرن الثالث هجري. تذكر الحفاظ للذهبي (3/979).
- ✓ **الحجَّة**:هو من ألقاب المحدثين يقولون من أحاط علمه بثلاثمائة حديث وقيل:هو أقوى من الثقة.
- ✓ **أمير المؤمنين في الحديث :** هذا اللقب من أعلى ألقاب الرواية عند علماء الحديث، وهذه كوكبة ممن لقب

_أبوبسطام شعبة بن الحجاج الواسطي البصري (ت160هـ)
_أبو عبدالله سفيان الثوري الكوفي (ت161هـ)
_أبوعبد الرحمن عبدالله بن المبارك المَروَزّي (ت181هـ)
_ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت252هـ(
_أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261ه)
_أبو الحسن علي بن عمر الدراقطني البغدادي (ت385هـ)

المبحث الثاني: التعريف بصحيح البخاري

أولاً- اسم الكتاب:
حسب ما رجحه ابن حجر في هدي الساري اسمه: "**الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه**". وذكره ابن الصلاح في المقدمة باسم "**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول وسننه وأيامه**" ويقال اختصاراً: الجامع الصحيح أو صحيح البخاري وهو المشهور بين الناس.
وقد قيل : إنه لما ألف الصحيح كان يصلي ركعتين عند كل ترجمة ، يعني يستخير الله في وضعها وعدمه.
ثانياً- الباعث على تأليف الجامع الصحيح:
ثلاثة أسباب رئسية دفعت البخاري لتصنيف الصحيح
* رغبة في تمييز الحديث الصحيح وتمييزه عن الضعيف.
* كما كان تلبية لرغبة شيخه إسحاق بن راهويه (238ه)؛ حيث قال: "**لو جمعتم كتاباً لصحيح سنة رسول الله** "، قال البخاري: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح.
* وقال البخاري: رأيت النبي -في المنام- وكأني بين يديه وبيدي مِروحةٌ أذبُّ عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: أنت تذب عنه الكذب.
ثالثاً- موضوع الكتاب :
قال ابن حجر رحمه الله في مقدمته لفتح الباري، عن كتاب صحيح الإمام البخاري " إنه التزم فيه الصحة، وأنه لا يورد فيه إلا حديثا صحيحا، هذا أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول اللّه صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، ومما نقلناهُ عنه من رواية الأئمة عنه صريحا، ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية، والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معانيَ كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة " .
جمع البخاري أصح الأحاديث في كتابه ثم أورد بعض الفوائد الفقهية والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، فهو بذلك كتاب فقه وحديث نظم نسقه على ترجم الكتب والأبواب. وقد أخرج هذا الكتاب وانتقى الأحاديث من زهاء **ست مئة ألف حديث.** قال أبو جعفر العقيلي: لما ألف البخاري كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المديني وغيرهم، فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة.
وقال البخاري: صنفت " الصحيح " في ست عشرة سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعت الحسن بن الحسين البزاز، سمعت إبراهيم بن معقل، سمعت البخاري يقول: ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح، وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب.

رابعاً- عدد أحاديث الكتاب وكتبه وأبوابه:

_عند ابن الصلاح فيذكره في "علوم الحديث" (7275) حديثا بالأحاديث المكررة، وقيل :إنها بإسقاط المكرر :(4000) حديث، هكذا وتبعه محيي الدين النووي.

_ ولكن الذي حرره ابن حجر عن عدد أحاديث صحيح البخاري: (2761) حديث

_ وقال صديق حسن خان القنوجي والخالص أن أحاديث البخاري :" صار مجموع الأحاديث الخالصة :(2761). وجملة ما فيه من المكرر: (9082) .

_ وعدد كتبه:(160) كتاب. وأبوابه:(3450) باباً .

_ وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه:(289). ووقع له (22) اثنان وعشرون حديثاً ثلاثيات الإسناد"

خامساً- قيمة الكتاب العلمية وثناء العلماء عليه:

وقال النووي في شرح صحيح مسلم (1/14): اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلما كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث. قال الذهبي في تاريخ الإسلام: وأما "جامع البخاري الصحيح" فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله

وقد ذكر الذهبي وغيره قصيدة في الثناء على صحيح البخاري؛ فقال: لبعضهم:

صحيح البخاري لوْ أنصفُوه *** لمَا خط إلا بماء الذهب.
هو الفرق بين الهدى والعُمى *** هو السدُ بين الفتى والعطب
أسانيد مثل نجوم السماء *** أمام متون كمثل الشهب.
به قام ميزان دين الرسول *** ودان به العجم بعد العرب.

سادساً- شرطه في الصحيح:

شرط البخاري في قبول الحديث شرط المحدثين : الشروط الخمسة وهي ؛

(1_اتصـال سـند،2_عدالـة الـرواي،3_الضـبط،4_السـلامة من الشـذوذ، 5_السلامة من العلة) إلا أنه زاد شرطين اختص بهما : شـرط أول ؛ اللقيـة : وهي وجوب إثبات لقاء الراوي لشيخه الذي يروى عنه .
شرط ثاني ؛ الملازمة : طول ملازمة الراوي لشيخه .
سابعاً: شروح صحيح البخاري: شرحه الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) في كتابه " فتح الباري " وهو أجل شروح البخـاري. وبـدر الـدين العيني (ت 855هـ) في كتابه "عمـدة القـاري وأحمـد بن محمـد بن أبي بكـر القسطلاني (ت 923هـ) في كتابه " إرشاد الساري ". وقد ذكر فؤاد سـزكين في كتابـه " تـاريخ الـتراث العـربي " (56) شـرحاً. للجـامع الصـحيح، بعضـها مخطوط وبعضها قد طبع عدة.
قال الشاعر :

تنازع قوم في البخاري ومسـلم * لـديَّ**
وقالوا: أيّ ذيـن يقدمُ ؟
فقلت:لقد فاق البخاري صحةً ***كما فاق في حسن الصناعة مسلم

المبحث الثالث : التعريف بالثلاثيات

أولا تعريف السند الثلاثي:

عرفه الامام شمس الدين السفاريني الحنبلي (ت1188هـ) فقال:"ماكان بين الـمُخرج للحديث وبين النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثةُ رواةٍ صحابي وتابعي وتابعي التابعي،وحينئذ تجتمع في الإسناد من أفراد ثلاثة قرون المفضلة في الأخبار الواردة عن النبي "[11]

السند الثلاثى في العموم: هو أن يكـون بين الـراوى وبين المـروى عنـه الكلام ثلاثة رواه، والمقصود هنـا بينـه وبين النـبىّ ، وللبخـارى فى صـحيحه أيضاً أسانيد رباعية وخماسـيه وسداسـية، أمـا أعلى سـند موجـود فى الكتب التسعة فهو فى الموطأ؛ ففيه سند ثنائى، يقول الإمام مالك: حدثنى نافع عن ابن عمـر عن النـبى ، أمـا أطـول سـند وقـع فى كتب السـنة، هـو السـند العشارى، وهذا عند النسائى فى كتاب الصلاة، قال: أخبرنـا محمـد بن بشـار أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا زائدة، عن منصور عن هلال، عن الربيع بن خـثيم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن أبى ليلى، عن امرأة أبى أيوب، عن أبى أيوب، عن النبى قال: " قل هو الله أحد تعـدل ثلث القـرآن " والحـديث فيـه سـتة من التابعين أولهم منصـور، وقـد رواه الترمـذى عن قتيبـة ومحمـد بن بشـار بسند عُشارى أيضاً.

ثانياً-أهمية الأحاديث الثلاثية:

تكمن أهمية الأحاديث الثلاثية في مايلي:

_علو الإسناد الذي يهتم به المحدثون قال الإمام أحمد:"طلب الإسناد العـالي سنة عمن سلف"

_ إذ قل عدد الوسائط قلّ أحتمل الخطأ،وإن كان ذلـك ليس بلازم،إذ احتمـل الخطأ وارد في حال قلة العدد أو كثرته.

ثالثاً-بعض كتب السنة التي وردة فيها أحاديث ثلاثية :

_صحيح البخاري وفيه اثنان وعشرون حديثا ثلاثياً.

_سنن الترمـذي حـديث ثلاثي واحـد وهـو مـارواه فقـال حَـدَّثَنَا إِسْـمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الفَزَارِيُّ قَـالَ: حَـدَّثَنَا عُمَـرُ بْنُ شَـاكِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِـكٍ قَـالَ: قَـالَ

---

[11]) نفثات صدر المكمد في شرح ثلاثيات أحمد(1/32)

رَسُـولُ: «يَـأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَـانٌ الصَّـابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِـهِ كَالقَـابِضِ عَلَى الجَمْرِ»
_ سنن ابن ماجه وفيه خمسة أحاديث ثلاثية الإسناد.
_ مسند الدارمي خمسة عشر حديثاً.
_ مسند أحمد بن حنبل ثلاثمائة وسبعة وستون حديث .
_ مسند عبد بن حميد واحد وخمسون حديثاً.
_وعند الطبراني في الصغير ثلاثة أحاديث.
رابعاً-ما كتب حول الثلاثيات:
أهتم العلمـاء فى القـديم والحـديث بهـذه الثلاثيـات، حـتى أفردهـا بعضـهم بـالتعليق والشـرح والنظم،فتعـددت الشـروح منـه من طبـع ومنهـا مـاهو مخطوط: وأفرد في هذا المبحث أهم العلماء الذين اهتموا بثلاثيـات البخـاري وهم على الترتيب الزمنى:
1 -محمد بن إبراهيم الحضـرمى (ت777هـ)، وعنوانـه: " الفوائـد المرويـات بشرح الثلاثيات " له نسخة فى المكتبة الوطنية فى الجزائر برقم (475).
2-محمـد بن عبـد الـدائم بن موسـى البرمـاوي المصـري (ت831هـ): نظم ثلاثيـات البخـاري فى أبيـات ثم شـرحها، ذكـر ذلـك صـاحب هديـة العـارفين، البابانى.
وقال محمد بن ناصر العجمى فى تحقيقه لتعليقات القارى: " وهى مطبوعـة بتحقيق الدكتور مصطفى مخدوم فى دار المعلمة بالرياض سنة (1421 هـ)
3 -محمد بن الحاج شاه المعروف بابن الحاج الرومي الحنفي. (ت 939 هـ). من آثاره " شرح ثلاثيات البخاري " قال صاحب كشف الظنـون، " لـه نسـخة فى دار الكتب المصـرية (80 - مجمـوع) ذكـره فـؤاد سـزكين فى " تـاريخ التراث العربى " (1/ 338) "
4 -نور الـدين علي القـاري الهـروي صـاحب التصـانيف، (ت1014هـ) لـه: " تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري".طبع بتحقيق الشـيخ محمـد بن ناصـر العجمى
5 -شهاب الدين احمد الوفائي المصـري المعـروف (ت1086هـ)، لـه شـرح ثلاثيات البخاري وهو مخطوط، منه نسخة فى دار الكتب المصـرية بـرقم(68 - مجاميع). "
6 -على حجـازى بن محمـد الـبيومى(ت1183هـ)،لـه:"هدايـة البـارى على ثلاثيات" نسخة مخطوطة فى المكتبة الأزهرية .
7 -عبد الباسط بن رستم القنوجي، (1223هـ). من علمـاء الهنـد، ذكـر ا فى كتابه " أبجد العلوم " أن من كتبه: " نظم اللآلي في شـرح ثلاثيـات البخـاري ".
8 - السيد محمد صديق خان القنوجي (1307هـ) له " غنيـة القـارى بترجمـة ثلاثيات البخارى ".
9 - عبد الحفيظ بن محمد الوانجني الجزائري ، وهـو أحـد أعلام الحـديث في مدينـة الجزائـر العتيقـة،. (1266 هـ) لـه " غنيـة القـارىء بترجمـة ثلاثيـات

البخـاري " مخطـوط، ذكـر ذلـك فى " معجم المـؤلفين " (5/ـ 90)، "إيضـاح المكنون " (2/ 150)

10 - محمد شمس الحق العظيم آبادى(1329هـ)، عالم بالحديث،ومن صنف كتاب (عون المعبود في شرح سنن أبي داود)، لـه " فضـل البـارى فى شـرح ثلاثيات البخارى"

11- محمد عبد الحي الكتاني (1382 هـ) ، له " الفيض الجاري على ثلاثيـات البخاري طبع في دار الكتب.

12 - عبد الصبور بن عبد التواب الملتانى، المتوفى سنة (1349هـ)، " إنعـام المنعم البارى بشـرح ثلاثيـات البخـارى "، مطبـوع فى مطبعـة أنصـار السـنة بمصر سنة (1358هـ).

خامساً-إسناد ثلاثيات البخارى:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد ..

يقول الفقير إلى عفو ربه / علي بن أحمد العلايمي التونسي

الطريق الأول: سند التونسيين

1. قــرأة على الشــيخ الجليــل المحــدث الــدكتور طــه بن علي بوســريح **التّونسيّ**
2. عن شيخه الجليل العلّامـة المحـدّث محمّـد الشّـاذلي بن محمّـد الطّـادق النّـيفر **التّونسي،**
3. عن والده الشيخ محمّد الصّادق النّيفر **التّونسي**
4. عن الشيخ العلّامة المحدّث محمّد الطيّب بن محمّد النّـيفر **التّونسي**
5. عن الشيخ المحدّث البرهان إبراهيم الرّياحي **التّونسي**
6. عن الأمير محمّد الصّغير
7. عن الأمير محمّد الكبير
8. عن الشّيخ علي الصّعيدي
9. عن محمّد عقيلة المكّي
10. عن حسن بن علي العجيمي
11. عن أحمد بن محمّد العجل اليمني
12. عن يحيى بن مكرم الطّبري
13. عن جدّه محبّ الدّين محمّد بن محمّد الطّبري
14. عن البرهان إبراهيم بن محمّد بن الصدّيق
15. عن عبد الرّحمن بن عبد الأوّل الفرغاني
16. عن أبي لقمان يحيى بن عمّار بن مقبل الختلاني
17. عن أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن مطر الفِربري

18. عن **أبي عبــد اللــه محمّــد بن إســماعيل البخــاري بمــا في صحيحه..**

الطريق الثاني :سند المحمدين (من دررالأسانيد وأنفسها)

1. أخبرنا اجازة الشيخ عمر الحدوشي التطواني المغربي،
2. الشيخ الجليل العلاّمة المحدّث أبو أويس محمّد الأمين بوخبزة الحسني المغربي
3. إجازةً عن الشيخ العلّامة محمّد الطّاهر بن عاشور
4. عن جدّه محمّد العزيز بوعتور
5. عن الشيخ محمّد بن الخوجة عن الشيخ محمّد بن التهامي الرباطي
6. عن محمّد بن عبد السلام الناصري
7. عن محمّد بن الحسن التطواني
8. عن محمد بن عبد العزيز الحنفي
9. عن محمد بن علاء الدين البابلي
10. عن الشيخ محمد حجازي
11. عن الشيخ محمّد الخيطي
12. عن محمّد بن محمد الزنجي
13. عن محمّد الخضيري
14. عن محمد المراغي عن فخر الأئمّة محمد القلقشندي
15. عن محمد بن فليح
16. عن محمد بن مسلم الحنبلي
17. عن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المقدسي
18. عن محمّد بن عبد الواحد عن محمّد بن أبي القاسم القطّان
19. عن محمّد بن محمد الحفيد
20. عن محمّد بن طاهر المقدسي
21. عن محمّد بن عبد الواحد البزار
22. عن محمّد بن يوسف الفربري
23. عن محمد بن إسماعيل البخاري بما في صحيحه...

الطريق الثالث :سند المحدثين مُسَلْسَلاً بالمحدِّثين، والعلماء المشهورين

1. أخبرنا اجازة الشيخ الدكتور ماهر ياسين الفحل العراقي
2. عن الشيخ الدكتور بشار عواد ،
3. عن الشيخ عبد الفتاح أبي غدة
4. عن محمد عبد الحي الكَتَّاني ،
5. عن أبيه عبد الكبير ،
6. عن عبد الغني الدِّهْلَوي ،
7. عن محمد إسحاق الدِّهْلَوي ،
8. عن عبد العزيز الدِّهْلَوي ،
9. عن أبيه وليِّ اللهِ الدِّهْلَوي ،
10. عن سالم بن عبد الله بن سالم البَصْري ،
11. عن أبيه ،
12. عن محمد بن علاء الدين الحافظ البابِليّ ،
13. عن محمد حِجَازي الشعراوي الواعظ ،
14. عن محمد بن أُرْكِماس ،
15. عن الحافظ ابن حَجَر ،
16. قال أخبرنا أبو إسحاق التَّنُوخي ،
17. قال أخبرنا أبو العباس الحجَّار ،
18. قال أخبرنا الحسين بن المبارك الزَّبيدي ،
19. قال أخبرنا أبو الوقت السَّجْزي ،
20. قال أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد الداودي ،
21. قال أخبرنا عبد الله بن حَمُّويه السَّرَخْسي ،
22. قال أخبرنا الفَرَبْري ،
23. قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري رحمهم الله تعالى